إلتقاء العشق
دراما إذاعية
بقلم نور البشرى

إلتقاء العشق دراما اذاعية بقلم نور البشرى

تبدأ الموسيقى بنغمة "تشيلو" عميقة وهادية، وفي الخلفية صوت ريح [خفيفة توحي بالزمن.

صوت (الغجرية/الراوي): في زحام الحياة، قد نظن أن كل ما نمر به مجرد صدفة... نظرة عابرة، دقة قلب مفاجئة، أو شعور لا تفسير له.

لكن ماذا لو كانت بعض الصدف ليست صدفاً؟

[تتصاعد الموسيقى قليلاً مع إضافة صوت "نبض قلب" في الخلفية]

صوت (الغجرية): ماذا لو كانت الأرواح تعرف طريقها قبل أن تعي العقول خطواتها؟ "التقاء العشق" ليست مجرد حكاية حب، بل رحلة داخل أعماق .الروح الإنسانية، حيث يتلاشى المنطق أمام إحساس لا يُرى... ولا يُفسر

[الموسيقى تتحول لنبرة أكثر شجناً]

صوت (الغجرية): بين روح وآدم، تتقاطع الطرق دون لقاء، وتتحدث القلوب دون صوت، ويتكرر الألم كأنه وعد غير مرئي يربط بين عالمين.

حين يختار العقل طريقاً، وتتمرد الروح على الاختيار... من ينتصر في النهاية؟

[صمت لثانية واحدة.. ثم همس]

صوت (الغجرية): وهل يمكن للإنسان أن يعيش حياة كاملة... بنصف روح؟

هذه ليست قصة عن لقاء... بل عن الفرص التي لم تُمنح، والقلوب التي تأخرت... لحظة واحدة فقط.

[تنفجر الموسيقى بقوة لثواني ثم تتلاشى تدريجياً]

[صوت زحمة طريق، كلاكسات متداخلة، وصوت مواتير عربيات]

الراوي: في يوم زي كل يوم.. الشمس طالعة والساعة 9 الصبح. روح ماشية بعربيتها في طريق زحمة جداً، وفي نفس اللحظة كان آدم هو كمان سايق عربيته.

["نهجة وتوتر في صوت "روح]

روح (داخلي): ياه على الزحمة.. هتأخر على ميعاد الشغل

[صوت خبط آدم على الدريكسيون بزهق]

آدم (داخلي): مش وقت زحمة خالص.. اتأخرت جداً

[صوت "كلاكس" قوي ومفاجئ من عربية آدم]

الراوي: آدم بيبص على العربية اللي في الوش، وضرب "كلاكس" تحذير عشان ما يخبطش فيها.. وقبل ما البنت اللي سايقة تنتبه، عينه جت في عينيها.

[الموسيقى تقف فجأة.. ونسمع صوت "دقات قلب" سريعة]

الراوي: في اللحظة دي آدم حس إن روحه صحيت، والدم جرى في عروقه فجأة.. وكأن هواء بارد دخل قلبه من غير استئذان. وروح كمان رفعت

عينيها وبصت له، ولأول مرة تحس بدقات قلبها قوية كدا.. حست إن الحياة رجعت تدب فيها من جديد، وكأنها طفل لسه مولود.

[صوت حركة عربيات سريعة والدقات بتختفي تدريجياً]

الراوي: في أقل من ثواني، روح كملت طريقها، وآدم مشي في الاتجاه التاني، وكل واحد فيهم اختفى في وسط الزحمة.. مفيش حد فيهم فاهم إيه الإحساس الغريب ده؟ ولا إيه سببه؟ ولا إمتى وازاي حصل؟ وفي وسط الزحمة كل واحد قال لنفسه إنها مجرد صدفة.. بس الحقيقة اللي القلوب ما تعرفهاش، إن الروح ما عندهاش صدف.

[صوت مكتب، كعب عالي بيمشي، وصوت تقليب ورق]

الراوي: روح مهندسة ديكور، عندها 28 سنة، مخطوبة لحسام جواز تقليدي وفرحها بعد شهرين. وصلت مكتبها وهي بتحاول تنسى الإحساس الغريب ده.. بس هي من سنين بتسمع صوت جوا عقلها كأن حد بيكلمها، وعمرها ما فهمت ده إيه ولا حاولت تدقق في اللي بيقوله.

[صوت صدى صوت خافت بيمثل "الوشوشة" اللي جوا عقلها]

الصوت العقلي بداخل روح: إيه اللي أنا حاساه ده؟ إزاي ده حصل؟ ومين دي؟

روح (بتهمس لنفسها): إيه اللي أنا حاساه ده؟ إزاي قلبي دق كدا فجأة؟

[صوت رنة موبايل]

حسام (من الموبايل): أيوه يا روح، أزيك يا حبيبتي عاملة إيه؟

روح: أزيك يا حسام، أنا تمام الحمد لله.

حسام: ها يا حبيبتي، حددتي ميعاد الفرح؟

روح (سكتت شوية بتفكر): يوم 24 نوفمبر مناسب؟

حسام (بفرحة): تمام، مناسب جداً.. هكلم القاعة وأحجز يا عروسة.

روح: تمام، هقفل أنا عشان ورايا شغل.

حسام: مع السلامة.

[صوت قفلة السكة]

روح (لنفسها باستغراب): أنا ليه حددت الميعاد ده بالذات؟ وإزاي وأنا أصلاً مكنتش لسه قررت ولا فكرت في اليوم؟

[صوت مكتب هندسي، وصوت كتابة سريعة على كيبورد]

الراوي: في نفس الوقت، آدم وصل شغله. مهندس مدني عنده 28 سنة، وخطيبته مروة وفرحهم كمان شهرين.

آدم (بيكلم نفسه): إيه اللي أنا حاسه ده؟ إزاي حصل كدا؟ ومين دي؟

الراوي: آدم طول عمره بيسمع صوت جوا دماغه بيقول كلام مش مفهوم، واتعود عليه من صغره.. بس المرة دي الصوت كان واضح جداً ولأول مرة يسمعه كدا.

[صوت روح "تخاطري" بيتردد في ودن آدم]

صوت روح (وشوشة): إيه اللي أنا حاساه ده؟ إزاي أنا قلبي دق كدا فجأة؟

آدم (بيكرر ورا الصوت بذهول): إيه اللي أنا حاسه ده؟ إزاي قلبي دق كدا فجأة؟

[صوت رنة موبايل آدم]

آدم: صباح الخير يا مروة.

مروة (من الموبايل): أنا بكلمك عشان نأكد ميعاد الفرح.. 24 نوفمبر زي ما إنت قلت.

آدم (مش مركز): آه بإذن الله.. خلاص هكلم القاعة أنسق معاهم.. هقفل دلوقتي عشان ورايا شغل.

[صوت خبط حلل في المطبخ، وصوت تحمير أكل]

الراوي: بالليل، روح قاعدة مع مامتها بيحضروا العشا، وبتحكي لها عن ترتيبات الفرح وألوان الشقة...

روح: ماما، أنا خلاص استقريت إن أوضة النوم تكون بني فاتح، وباقي العفش بني غامق.. وبلغت حسام بالألوان عشان نخلص الدهانات.

والدة روح: طيب يا حبيبتي ربنا يكرمك.. إنتوا خلصتوا دهان الشقة؟

روح: آه يا ماما، عملتها كلها "بيج" فاتح.. إنتي عارفة أنا طول عمري بحب اللون ده.

والدة روح: ربنا يتمم لك على خير يا حبيبتي وتبقى شقة الهنا.. قررتوا ميعاد الفرح؟

روح: آه يا حبيبتي، يوم 24 نوفمبر.

والدة روح: اشمعنى الميعاد ده يا روح؟ فيه حاجة معينة؟

روح (بابتسامة لنفسها): لا يا حبيبتي مفيش حاجة.. هو ميعاد جه كدا بالصدفة واتفقنا عليه.

[صوت "تششش" صدمة حاجة سخنة، وصرخة وجع]

روح: أأأأأأأأأأأه

والدة روح (مخضوضة): سلامتك يا حبيبتي! خدي بالك.. حطي عليها تلج بسرعة.

روح (بوجع): جت سليمة الحمد لله.. أنا اللي سرحت ومخدتش بالي.. .شوية وهتبقى كويسة.

مروة (من الموبايل): آدم، اخترت لون العفش خلاص.. هنستقر على أوضة النوم بني فاتح وباقي العفش بني، والدهان كله "بيج" فاتح.. أنا عارفة إنك بتحب اللون ده، والحقيقة كل العفش معمول على ذوقك.

آدم: خلاص، اتفقنا.

[موسيقى توتر فجائية]

الراوي: وفجأة وهو بيتكلم، آدم حس بوجع غريب في صوابعه من غير أي سبب.. وصرخ لا إرادياً من شدة الألم.

آدم: آآآآآه!

مروة (بقلق): مالك يا آدم في إيه؟

آدم (بصوت ملخبط): لا.. لا مفيش.. تقريباً إيدي اتخبطت جامد وأنا مش واخد بالي.

آدم (بين نفسه): أكيد اتخبطت.. أكيد يعني إيدي مش هتوجعني كدا فجأة من غير سبب!

]صوت همس الغجرية بيرجع مع موسيقى النهاية[

صوت الغجرية: وبيسمع همس جوا عقله بيقول: "ومن قبل ميلادنا، وربما في كون آخر.. عشقت روحي ثنايا دقات روحك"

صوت آدم بيكلم مروة في التليفون في هدوء

صوت موسيقى "سيمترية" متكررة توحي بمرور الوقت، ثم موسيقى حالمة وغامضة

الراوي: بعد مرور أسبوعين.. روح وهي نايمة، شافت في منامها بنت غجرية، شعرها أحمر ولابسة فستان أبيض، وحاطة "يشمك" على وشها.. مسكت إيدها وقالت لها: "ارجعي من الطريق.. لا طريقك ولا سكتك.. ارجعي وصالحي روحك."

صوت نَفَس مقطوع، روح بتصحي مفزوعة.. صوت خبطات قلبها مسموعة

روح (بتنهج): بسم الله الرحمن الرحيم! أكيد ده كابوس.. أنا أكيد متوترة وكنت بفكر في اللي جاي.

الراوي: حاولت روح تكمل نومها، بس في الليلة دي فارقها النوم لروح تانية.. روح قلبها معرفش ينام لحد شروق الشمس، وبعدها نزلت شغلها.

[موسيقى غامضة تربط المشهدين ببعض]

الراوي: وفي نفس اللحظة بالليل.. آدم شاف في حلمه نفس البنت الغجرية.. شعر أحمر وفستان أبيض ويشمك.. مسكت إيده وقالت له: "لا طريقك ولا سكتك.. هتخسر كتير لو ماتحركتش دلوقتي وكسبت روحك"

صوت آدم بيقوم مفزوع، صوت مفرش السرير وهو بيتحرك بعنف

آدم (بيكلم نفسه بذهول): بسم الله الرحمن الرحيم.. إيه اللي أنا حلمت بيه ده؟ ومين الست الغجرية دي؟ أكيد تخاريف.. أنا عمري ما بصدق أحلام.. هحاول أنام للصبح

الراوي: وزي ما حصل مع روح، النوم رفض يزوره تاني لحد الصبح.

صوت زحمة طريق، كلاكسات عربيات "أهدي" من المرة اللي فاتت بس فيها توتر

الراوي: الساعة 9 الصبح.. روح سايقة عربيتها والزحمة خانقة.. موبايلها رن، مديت إيدها تفتحه من الشنطة وهي مش مركزة، ولسه هتخبط في العربية اللي في الوش.

[صوت فرامل قوية "سررررريتش" وكلاكس طويل]

الراوي: آدم كان في الوش، وضرب "كلاكس" يحذرها.. وقبل ما ترفع عينيها، هو عرفها! حس بنفس دقة القلب ولسعة البرد اللي بتجري في عروقه.

آدم (بذهول): معقول هي؟ هي نفس البنت اللي حسيت معاها بالإحساس الغريب.. مش أول مرة أشوفها.. إيه الصدفة العجيبة دي؟!

الراوي: روح رفعت عينيها بعصبية، ولسه هتتكلم، لسانها عجز عن النطق أول ما عينها جت في عين آدم.

روح (جواها): معقول هو ده اللي أنا حاسه بيه؟ روحي اتخطفت في ثواني.. إيه الهبل اللي بقوله ده؟ فوقي يا روح بلاش أوهام

[صوت حركة عربيات.. الزحمة بتفك وكل واحد بيمشي في اتجاه]

الراوي: يوم ما تحس بشعور مفاجئ بيحتل عروقك وبيجري في دمك.. صدق إحساسك ما تقاوموش.. الإحساس هو الفطرة، هو الحقيقة في الحياة

[صوت مقص بيقص قماش، صوت ماكينة خياطة بتشتغل]

الراوي: مرت الأيام، وكل واحد في طريقه ما يعرفش التاني ولا حتى يعرف اسمه.. وقبل ميعاد الفرح بأسبوع...

صوت روح وهي بتلبس فستان الزفاف "صوت القماش الأبيض الهفهاف"

روح: آآه! (صرخة وجع بسيطة)

الخياطة: خدي بالك يا عروسة.. اتفضلي منديل عشان الدم ما يبهدلش الفستان الأبيض.. الإبرة جرحت صباعك.

[في نفس اللحظة.. صوت "محل بدل" وصوت تعليق شماعات]

آدم: آي! (صرخة وجع)

الخياط: حصل خير يا عريس.. اتفضل منديل امسح إيدك، فيه إبرة كانت في الجاكيت مبانش، كويس إن الدم مبهدلش البدلة

الراوي: وكأن دمائهم على عهد إنها تخرج في نفس اللحظة، عشان تعبر عن اللي القلوب كتماه.. وجاء يوم الزفاف.. اليوم اللي كل واحد فيهم افتكر إنه صفحة جديدة.

[صوت زفة، كلاكسات فرح، صوت "هوليلة" في الشارع]

الراوي: روح في عربية الزفة، والشارع واقف.. وفي الوش فيه عربية زفة تانية معطلة الطريق

عسكري المرور (بضحك): ألف مبروك يا عرايس! صدفة غريبة أول مرة تحصل.. زفتين في نفس الوقت وعكس بعض.. كأنها مدبرة!

[الموسيقى بتهدى وبترجع نبضة القلب من جديد]

الراوي: روح بصت لعربية الزفة اللي في الوش.. حست بنفس الضمة ونفس الوجع.

روح (في عقلها): معقول يكون هو؟ نفس الشاب؟ إيه الصدفة العجيبة دي.. أكيد صدفة...

[في الاتجاه التاني]

آدم (بذهول): معقول تكون هي؟

الراوي: صوته اختلط بصوت عقل تاني (صوت روح) وهو بيقول: "معقول يكون هو؟"

عسكري المرور: ألف مبروك يا عريس.. معلش الدنيا واقفة، ده باينه يوم السعد.. فرح رايح وفرح جاي.

]صوت مواتير العربيات بتبدأ تتحرك ببطء[

الراوي: العربيات بدأت تتحرك.. ولأول مرة روح تاخد قرار، وبصت لآدم وهي بتتحرك في اتجاهها.. وفي نفس الدقيقة آدم بص لها وهو بيتحرك في اتجاهه.. ثواني وكل عربية اختفت في الزحام.

[صوت همس داخلي "تخاطري" لروح وآدم مع بعض]

صوت روح (في عقلها): لو كان فيه شوية وقت.. لو جت بدري شوية..

آدم (بيكمل في عقله): كنا رجعنا من الطريق..

الراوي: واختفت كل عربية في اتجاه معاكس.. عشان كل واحد يمشي في طريق.. اختاره عقله

<u>بعد عدة أيام</u>

صوت أمواج بحر هادية، صرخة طيور نورس، وصوت ضحكات بعيدة

الراوي :روح سافرت الغردقة لقضاء شهر العسل.. نزلت البحر تعوم وحسام قاعد على الشط، وفجأة، ومن غير ما تحس، سحبتها دوامة للأعماق.

صوت مية مكتومة، محاولات استنشاق هواء، وصرخات روح المكتومة تحت المية

الراوي :روح بتقاوم وبتستنجد، وفي لحظة نزل جوزها والغواصين يلحقوها.. فقدت الوعي لثواني، وشافت اللي ما يتخيلهوش عقل.. نفس

البنت الغجرية واقفة وسط الناس، طبطبت على كتفها واختفت زي السراب.

[لصوت هواء ورياح "Flash" انتقال صوتي سريع]

الراوي :في نفس اللحظة، آدم قاعد على شط شرم الشيخ مع مروة.. غفلت عينه ثواني، وحس كأن روحه بتطلع منه وهو بيغرق! فتح عينه مخضوض، وشافها قدامه.. نفس الغجرية، واختفت.

آدم (بينهج وبيرتعش) :أعوذ بالله.. إيه ده؟

صوت همس تخاطري لروح وهي بتغرق: "بغرق.. حد يساعدني"

آدم (لنفسه) :أكيد دي أوهام.. متهيألي من الكابوس. كنت كأني بعوم في موج عالي بيشدني وأنا بقاوم.. أكيد كابوس!

الراوي :كل واحد في مكان بعيد، ما يعرفش حتى اسم التاني.. والحقيقة أغرب من الخيال.. الحقيقة إنهم فضلوا يكذبوا إحساسهم للنهاية.

[موسيقى هادية وحزينة توحي بمرور الوقت]

الراوي :بعد مرور شهرين على الجواز.. روح في النادي مع مامتها.

والدة روح :مالك يا حبيبتي؟ رجعتي تسرحي وتبصي في السما تاني

روح (بابتسامة باهتة) :عادي يا ماما، إنتي عارفة إني بعمل كدة من صغري .

والدة روح :باباكي الله يرحمه كان بيقول عليكي "روح بتبص على الأرواح من فوق وكأنها بتناغم معاهم".. بس قوليلي، إيه اللي مزعلك؟ حسام مضايقك في حاجة؟ روح :مش هخبي عليكي.. هو مش مزعلني، بس أنا مش مبسوطة.. البيت مفيهوش روح، مفيهوش حياة. بحس إن حسام مش معايا، أو أنا اللي مش معاه.. بس أنا بحبه.. أكيد بحبه، مكنتش اتجوزته ولا إيه؟

روح وآدم [صوت صدى صوت داخلي لروح وآدم مع بعض]

جوايا غربة ملهاش آخر

[صوت معالق بتخبط في أطباق فطار]

مروة :آدم.. إنت على طول سرحان وباصص للسما كدة ليه؟

آدم :مش قاصد يا مروة.. (بيكلم نفسه): حاسس إني مش مبسوط.. فيه حاجة ضايعة وبدور عليها. جوازي من مروة زادني غربة جوه نفسي.

صوت همس روح يتردد في عقل

آدم: "البيت مفيهوش روح.. مفيهوش حياة.. فيه حاجة ضايعة

آدم (بيكمل في سره كأنه بيرد عليها) :أنا جوايا غربة ملهاش آخر.

صوت "دوشة" كافية أو خروجة أصحاب، ضحكات عالية وموسيقى "بوب" في الخلفية

الراوي: بعد أسبوعين.. روح وحسام في خروجة مع أصحابه. روح قاعدة وحاسة بغربة وسط الزحمة، وبتبص للسما كعادتها.. وقدامها كوباية شاي سخنة.

[فجأة.. صوت "كراش" كوباية بتقع، وصرخة وجع من روح]

روح :آآآي! إزاي ده حصل؟ الكوباية كانت بعيدة عني !

حسام :حصل خير يا روح.. تعالي نغسل إيدك بسرعة.. سلامتك.

روح (لنفسها) :إيدي كانت ثابتة.. بس كأن فيه حاجة جوايا هي اللي حركتها! حسام، أنا عاوزة أروح من فضلك .حسام :تمام، هروحك وأرجع أكمل سهرتي.

[نفس صوت الدوشة واللمة، بس في مكان تاني]

الراوي :في نفس اللحظة.. الساعة 8 ونص.. آدم ومروة مع أصحابهم.

آدم (لنفسه بزهق) :أنا إيه اللي جابني هنا؟ ده مش مكاني.

صوت روح (في عقله) :ولا ده مكاني..

آدم (بيكمل) :أنا محتاج إيد تشدني من كل اللي أنا فيه..

[صوت مية بتتدلق على الطاولة]

آدم (بيصرخ بوجع رهيب) :آآآآآآه! نار! إيدي بتتحرق !

مروة (بذهول) :آدم! مالك؟ دي كوباية مية ساقعة مشبرة! إنت صرخت ليه والكوباية سليمة والمية تلج؟

آدم (بصدمة وهو بيبص لإيده) :إزاي؟ أنا حسيت بنار.. (بيحاول يجمع نفسه): أكيد من الخضة.. أنا كنت سرحان ومحتاج أرتاح. كملي سهرتك وأنا هروح، يمكن قلة نوم.

[موسيقى النهاية غامضة جداً وتصاعدية]

الراوي :وفي عالم الروح ما لا يصدقه خيال.. ولنا في كل روح حكاية.

صوت محرك سيارة، مساحات مطر خفيفة أو صوت جو هادي، ونبرة صوت حسام الحادة

الراوي: بعد مرور نصف ساعة.. الساعة 9 مساءً بالظبط. روح وحسام في عربيتهم، روح غرقانة في صمتها وبتحاول تستوعب اللي حصل، لحد ما حسام قطع تفكيرها بكلامه.

حسام (بغضب مكتوم): روح! ممكن أفهم فيه إيه؟ قاعدة من ساعة ما وصلنا سرحانة ومش معانا، واتصرفتي زي العيال الصغيرة وقعدتي تلعبي في كوباية الشاي.. الناس تقول عليا إيه؟ إني مخرجك غصب عنك؟!

روح (بصدمة ووجع): حسام في إيه؟ الكوباية اتدلقت غصب عني، أكيد مش أنا اللي مسكتها ودلقتها على إيدي! وبعدين أنا قولتلك مابحبش أخرج

مع الناس دي وإنت اللي أصررت.. بدل ما تقولي سلامتك وإيدي بتموتني من الوجع، زعلان على منظرك؟! أنا أصلاً مكنتش بفتح بوقي مع حد!

حسام (بنرفزة): ما هو ده اللي جنني! إنتي من ساعة ما قعدنا وانتي في دنيا تانية وعمالة تبصي للسما.. الناس تقول إيه؟ متجوز واحدة مجنونة عمالة تحب في السما!

روح (بعيون مدمعة وصوت مخنوق): خلاص بقى كفاية.. أنا مجنونة يا سيدي، اتجوزتني ليه؟

[صوت صمت تقيل بين روح وحسام، وصوت الطريق]

[صوت طريق سريع، ثم تهدئة سرعة عند إشارة مرور]

الراوي: في الاتجاه المعاكس.. آدم سايق عربيته وبيفكر في اللي حصل.. إزاي حس بنار والمية كانت تلج؟ وفجأة.. حس بقبضة بتعصر قلبه، وجع خلاه كان هيصرخ!

آدم (لأول مرة بيحس بوجع حقيقي): آآه.. إيه اللي بيحصلي ده؟ ده أكيد إرهاق.. أكيد.

[صوت فرامل هادية عند الإشارة، وصوت زحمة بسيطة بجانبه]

الراوي: بص جنبه في العربية اللي في الإشارة المقابلة.. وشافها! روح.

آدم (بيكلم نفسه بذهول): معقول؟ نفس البنت.. دي بتعيط! أيوه دموعها نازلة..

[صوت موسيقى كمانجا حزينة جداً تبدأ فجأة]

الراوي: وقبل ما يكمل كلامه مع نفسه، اتفاجئ بدمعة نازلة من عينه هو كمان.. من غير أي سبب!

[صوت حركة العربيات وكلاكسات]

آدم (في حالة صدمة): هي بتعيط.. وأنا عيني بتدمع؟ لا لا.. أكيد بحلم، متهيألي، دي واحدة ماعرفهاش!

[صوت كلاكسات عالية من العربيات وراه]

سواق من بعيد: إتحرك يا أستاذ! الإشارة فتحت!

[توحي بالدخول في عالم الأحلام "Ambient" موسيقى حالمة]

الراوي: مفيش حاجة بتيجي من غير تخطيط.. حتى الصدفة، مخططها القدر. وفي الأحلام أحياناً بيكون الدواء والمواساة.. كل اللي محتاجينه إننا نثق في الإشارات.

[صوت عصافير بعيدة، صدى صوت مياه، وهدوء]

الراوي: نامت روح وحلمت بمكان غريب.. جنينة خضراء واسعة، وشافت الغجرية.. المرة دي مسكت إيديها وطبطبت عليها، وحطت في كفها "نص وردة بيضاء"، وقفلت إيد روح عليها واختفت.

تستيقظ روح من نومها

لتنظر الي يديها تجدها مغلقة بشدة وكأن أحد وضع شيئا بداخلها وأغلقها ولما تقرب ايديها تشم فيها رائحة ورد طازجة.

روح (بهمس): أنا إيه اللي جابني هنا؟ (بتحس إن روحها لسه هناك في الحلم مفرقتوش.)

[صوت آدم وهو بيدخل بيته، صوت مفاتيح، وتنهيدة تعب]

الراوي: آدم وصل بيته وهو ميت من التعب، وعقله مش بيبطل تفكير.. ليه عينه دمعت لما شافها بتبكي؟ غط في النوم وشاف نفس الجنينة الخضراء، وسمع ضحك أطفال صغيرين.. وشاف الغجرية بتبتسم له، وفتحت كفه وحطت فيه "النص التاني من الوردة البيضاء"، وقفلت إيده عليها واختفت.

(آدم بيصحي ببطء،يجد كأن احد ما قام باغلاق بوضع شئ في كفه وأغلقه [يقرب كفه من أنفه يشم رائحة ورد طازجة)

آدم: أنا فين؟ إيه اللي جابني هنا؟

الراوي: وفي مكان تاني.. في أرض تانية.. سكنت روحي أرض عشقك، ودابت في ثنايا دقاتك.. وعلى وعد لقاء في كل حياة.

[موسيقى النهاية تصعد بقوة وتحمل طابع رومانسي صوفي]

صوت زحمة طريق الصبح، زقزقة عصافير، وصوت بياع فل بينادي بنغمة مميزة

بائع الفل: فل يا مدام.. اشتري الفل الأبيض وورد الياسمين.. يسعد صباحك.

روح (بصوت تعبان): هات عودين فل من فضلك.

بائع الفل: عودين فل.. ودي وردة من عندي هدية كمان، أنا مش فاضل معايا غير وردتين أبيض.. واحدة ليكي، وواحدة لصاحب نصيبها.

[موسيقى غامضة تبدأ بالظهور]

الراوي: روح بصت للوردة في إيديها واتجمدت مكانها.. نفس الوردة اللي شافتها في الحلم!

بائع الفل: أصل أنا يا مدام أخدت عهد على نفسي، لما ألاقي حد قلبه بيوجعه أصبح عليه بوردة بيضاء تطيب قلبه.. والقلوب الموجوعة مافيش أكتر منها.

روح (باستغراب): إنت عرفت منين إن فيه حاجة مضايقاني؟

بائع الفل: ربك رب قلوب يا ست هانم.. جعل كل اللي في القلب يبان في العين.. العين عين القلب.. صباحك فرح.. سلام عليكم.

صوت خطوات بياع الفل بتبعد، وصوت روح وهي بتركن العربية على جنب وتنهج

روح (لنفسها): إيه اللي بيحصل؟ أنا مش فاهمة حاجة! إيه بياع الورد الغريب ده؟

[نفس صوت بياع الفل في الاتجاه التاني من الطريق]

بائع الفل: اتفضل يا بيه.. عودين فل ووردة بيضاء هدية.

آدم (بذهول): دي نفس الوردة.. اللي كانت في الحلم!

بائع الفل: الوجع ليه ريحة زي ريحة الورد يا بيه.. وإنت وحيد في دنيا زحمة.. سلام عليكم.

[صوت اختفاء بياع الفل في الزحمة]

آدم (لنفسه): مين ده؟ وإزاي شاف وجع روحي كدة؟ أنا متأكد إن دي الوردة اللي الغجرية حطتها في إيدي!

[موسيقى سريعة]

الراوي: وفي وسط زحمة أفكاره.. شافها! عربية روح واقفة على جنب، وماسكة الوردة البيضاء وبتبص لها بذهول.

آدم (بصدمة): دي نفس البنت! نفس الوردة! أنا لازم أكلمها!

[صوت كلاكسات عربيات عنيفة، وصوت محاولة ركن عربية بصعوبة]

الراوي: آدم حاول يقف بس الطريق كان متكدس.. نزل من عربيته وجري، وفي نفس اللحظة روح كانت اتحركت بعربيتها.. ولأن مكنش وقتها ولا مكانها، كل واحد مشي في طريق.

[صوت مكتب هادي، رنين تليفون بعيد]

الراوي: بعد نص ساعة.. آدم في مكتبه وصورة روح مش بتفارق خياله.

آدم (لنفسه): مين البنت دي؟ ليه كل ما بشوفها قلبي بيرتعش؟

صوت روح (تخاطري في عقله): دي الوردة.. نفس الوردة اللي حطتها الغجرية في إيدي!

آدم (بيكمل بصوت عالي): زي ما يكون خرج من الحلم عشان يديني الوردة!

[انتقال لصوت مكتب روح]

روح (بتبرق): أنا مقولتش الجملة الأخيرة دي! ولا فكرت فيها وسمعتها! أنا بدأت أتجنن فعلاً؟

[صوت أنين "صداع"، وصوت حركة السرير]

الراوي: مر أسبوع.. الأيام شبه بعضها.. صور متكررة بلا روح

(الساعة 7 الصبح، آدم صحي بصداع رهيب)

آدم: مش قادر.. الصداع هيفجر راسي من كتر رسم الرسومات الهندسية إمبارح.

(في نفس اللحظة عند روح)

روح (بتأوه): إيه الصداع ده؟ وإيه الأحلام دي؟ بحلم برسومات هندسية ومباني.. أنا مهندسة ديكور مش مباني! إيه اللي بيحصل ده؟ أنا مش هروح الشغل.

["موسيقى "حلم" عميقة جداً وصوت "تلاطم أرواح]

الراوي: روح نامت تاني، وشافت الغجرية.. المرة دي حطت الوردة في شعر روح، وطبطبت على راسها.. ومن غير ما تنطق، روحها اتكلمت.

صوت الغجرية (صدى صوت): بدأ الخلق روح.. بدأ الخلق آدم.. دوري على آدم هتلاقي الروح.

[روح بتصحي مفزوعة]

روح: آدم؟ آدم مين؟!

[عند آدم في نفس اللحظة]

صوت الغجرية (في حلمه): روح.. حياة.. دور على روح هتلاقي الحياة.

[آدم بيصحي بيصرخ وبيمسك دماغه]

آدم: بس بقى كفاية! إيه الصوت اللي في دماغي ده؟ مش فاهم! أنا بدأت أتجنن!

الراوي: وروحك تبكي في عيون نصفها الآخر.. حتى وإن سكن كل منهم في حياة أخرى.

[صوت رياح هادية، نغمة ناي حزينة]

[صوت موسيقى فرح، دوشة، وضحكات ناس]

الراوي: في نفس اليوم بالليل.. روح وحسام في فرح صديقه. روح واقفة بتحاول ترسم الابتسامة وهي بتقاوم الصداع بكل قوتها.. بس فجأة الصداع انتصر، وحست بدوار وغابت عن الوعي لثواني.

[صوت شوشرة وموسيقى بتبعد كأننا تحت المية، ثم نبض قلب]

الراوي: وسط الغياب ده، شافت آدم واقف وسط الناس بيبتسم لها.. واختفى زي السراب.

صوت "فوقة" مفاجئة لروح، أنفاس سريعة، وأصوات الناس بترجع بوضوح

حسام (بقلق): روح! روح إنتي كويسة؟ ردي عليا سامعانا؟

روح (بصوت مخنوق): آه.. أنا كويسة.. محتاجة أروح من فضلك.

حسام (بيكلم نفسه بزهق): ماشي يا روح.. أنا أصلاً غلطان إني باخدك معايا في حتة، كل مرة تفرجي الناس علينا!

[نفس صوت الفرح والدوشة في مكان تاني]

الراوي: وفي نفس الوقت.. آدم ومروة في فرح صاحبتها. آدم فجأة حس بقبضة في قلبه وكأن روحه بتتسحب.. استأذن وخرج للقاعة الخارجية، غمض عينه من التعب.. وشافها! روح واقفة قدامه وبتبتسم واختفت.

آدم (بيشهق وهو بيفتح عينه): معقول؟ نفس البنت اللي كانت معاها الوردة! أنا متأكد إنها مش هنا.. أنا كنت بحلم!

مروة: آدم! خرجت وسبت الناس ليه؟ فيه حاجة؟

آدم (بيحاول يداري): لا يا مروة.. أنا كويس، تعبان شوية. يلا ندخل الفرح.

الراوي: آدم دخل القاعة مجرد صورة.. روحه وعقله لسه في الحلم، وسؤال واحد بياكل كل نفس خارج منه : مين البنت دي؟

[صوت هدوء البيت، تكة ساعة الحائط، وصوت عياط مكتوم]

الراوي: في نفس الليلة ليلا في وقت متأخر .

روح: حسام أنا آسفة على اللي حصل.. تعبت فجأة.

حسام (ببرود): ماشي يا روح.

روح: مالك بتتعامل كدة ليه؟

حسام (بغضب): اللي مش عادي يا روح إنك عمرك ما كنتي معايا! مخرجك قدام الناس بس إنتي في دنيا تانية! من يوم ما اتجوزنا من 6 شهور مشوفتكيش فرحانة مرة.. إحنا مش شبه بعض يا روح، ولا عارفين حتى نكلم بعض!

روح (بدموع): أنا حبيتك يا حسام.. أو ارتحتلك.. إنت اللي محبتنيش ولا مرة سألتني مالي!

حسام: طيب يا روح "مالك"؟ ردي قولي "مالك"؟ إنتي على طول باصة للسما وبتحبي فيها.. روح، أنا اكتشفت إن جوازنا كان غلطة!

[صوت قفلة باب عنيفة، وعياط روح بيزيد]

[موسيقى ناي حزينة]

الراوي: روح نامت من كتر العياط، وشافت الغجرية شايلة شعلة نور في طريق ضلمة.

صوت الغجرية: مكنش طريقك ولا سكتك.. كدبتي القلب وصدقتي الصورة.. امسحي دموعك.

[صوت آدم وهو بيصحي مخضوض في بيته]

مروة: مالك يا آدم؟ صاحي مخضوض ليه؟

آدم: مش عارف.. قلبي وجعني فجأة.

مروة: آدم.. إنت محبتنيش صح؟ إنت موجود بجسمك بس روحك في مكان تاني.. أنا عاوزة أنفصل بهدوء، كل واحد يشوف حياته.

آدم (بذهول): مروة.. أنا..

مروة: نام يا آدم.. بكرة نكمل كلامنا وتاخد قرارك.

صوت الغجرية: مكنش طريقك يا آدم ولا سكتك.. كدبت الإحساس وصدقت الصورة.. دور على الروح هتصدق الإحساس.

[صوت هدوء الصبح، صوت عصافير]

حسام: روح، أنا مش عاوز أظلمك.. بس كدة أحسن لينا.

روح (بابتسامة هادية): أنا موافقة يا حسام.. إنت عندك حق.

حسام: إنتي مش مجنونة يا روح.. أنا بعتذر.. إنتي بس ليكي ملكوت لوحدك معرفتش أتعامل معاه.

روح: ولا إنت وحش يا حسام.. إحنا بس مكناش مناسبين لبعض.. أنا مستعدة نروح للمأذون النهاردة.

[صوت رياح جبلية خفيفة، ونغمة عود دافئة جداً]

صوت الغجرية: وفي كل طريق مظلم تخطو روحي.. ستكون روحك هي الشعلة الباعثة لكل ذرات الدفء والنور في دقات روحي إلى ما بعد الحياة.. وعلى عهد بلقائنا في كل حياة.. كان اللقاء.. آدم وروح.

[صوت هدوء بيت آدم، وصوت مروة الهادي]

مروة: قررت إيه يا آدم؟

آدم: عندك حق يا مروة.. أنا آسف، أنا ظلمتك معايا.

مروة: محدش ظلم حد.. إحنا بس مش نافعين مع بعض. عارف يا آدم إحنا عاملين زي إيه؟ طبق شوربة وشوكة.. الاثنين مش غلط، بس هما ببساطة مينفعوش مع بعض.. عمرك ما هتعرف تاكل الشوربة بالشوكة.

آدم: إنتي إنسانة هايلة.. تحبي نروح للمأذون إمتى؟

مروة: النهاردة بالليل.. خلينا نخلص كل حاجة يا آدم.. وتصبح على خير.

[موسيقى "مونتاج" سريعة توحي بمرور الوقت، ثم صوت هدوء الطبيعة]

الراوي: مر 3 شهور على الانفصال.. روح قررت تسافر سانت كاترين، تدور على نقاء الروح وسط الجبال. وفي نفس الوقت، آدم كان بيحجز للأقصر، بس سمع صوت جواه بيقوله "سانت كاترين".. وعدل مسار رحلته، وهو مش عارف إنه بيعدل مسار حياته كلها.

[صوت سكون الليل، صرصرة جنادب، ونفس عميق من روح]

الراوي: سانت كاترين.. الساعة 2 ونص الفجر. روح مش عارفة تنام، الصوت في عقلها بيسأل: "أين أنتي؟". خرجت تتمشى وسط الخيم، وفجأة.. وقفت مذهولة.

روح (بهمس ورعشة): العرافة! هي بجد؟ مش حلم؟

[في نفس اللحظة من زاوية تانية]

الراوي: آدم كمان خرج يشم هوا.. وشافها من بعيد.

آدم (لنفسه): معقول هي؟ العرافة اللي بشوفها في الحلم؟ أنا صاحي ولا نايم؟

[صوت خطوات سريعة من الاتجاهين، وموسيقى تصاعدية قوية]

الراوي: الاثنين جريوا في اتجاه العرافة.. وفي اللحظة اللي وصلوا فيها، العرافة اتبخرت زي السراب، ولقوا نفسهم "وش لوش."

[الموسيقى تقف.. صمت تام لثواني]

الراوي: كان أجمل لقاء بين أرواح متحابة من قبل الميلاد. الصمت كان فيه كلام كتير.. أحاديث عمر عدا من غير حياة.

[صوت صدى صوت العرافة بيظهر من العدم]

العرافة: آدم.. دور على الروح هتلاقي النور. روح.. دوري على آدم هتلاقي الروح.

آدم وروح (في صوت واحد): إنتي مين؟ وتعرفي أساميا إزاي؟

آدم (بيكلم روح): إنتي اسمك روح.. صح؟

روح (بذهول): إنت آدم؟ الصوت اللي في عقلي من سنين.. معقول تكون إنت؟

[صوت حركة يد العرافة وهي بتجمع نصين الوردة]

العرافة: الحب عهد.. من قبل الميلاد. امسك إيدها يا آدم.. روح جزء من روحك مفارقتكش لحظة. إمسكي إيده يا روح.. إنتي ضلع منه وهو الروح ليكي.

آدم (بصوت مليان مشاعر): روح.. أنا شوفتك في الإشارة.. وحلمت بيكي.. كنت حاسس إن عيني بتدمع عشانك وإنتي بتعيطي.

روح: وأنا حلمت بيك وباسمك.. وحسيت بنبضة حياة لما شوفتك أول مرة.

[موسيقى دافئة جداً]

العرافة: روح وآدم.. إنتوا روح واحدة انقسمت، وكان لازم كل واحد يمشي طريقه للآخر عشان يوصل هنا.. نقطة البداية.

روح: طيب ليه الوجع ده كله من الأول؟

العرافة: الحياة اختيار.. إما تصدقي الفطرة، أو تكدبيها. وقدركم تكونوا روح واحدة في النهاية.

آدم (بيمسك إيد روح): روح.. أنا ماعرفش عنك غير اسمك.. وعارف أنه مش منطقي اني أبدأ كلامنا بالسؤال دا .... تتجوزيني ؟

.روح (بابتسامة فيها كل الحياة والخجل): موافقة

[صوت ورق بيتحرك مع الهوا]

الراوي: وفي لحظة العرافة اختفت.. وسابت مكانها ورقة مكتوب فيها: "أراد الله أن يجمعكم.. أنا ملاك الحب الطاهر.. لا تبحثوا عني أنا في قلوبكم."

انتهت حكاية آدم وروح ببداية جديدة.. حكاية مش من خيال، دي حكاية أرواح ضلت الطريق ورجعت لبعضها بنور الله.

صوت روح وآدم يضمها يتحدثون في صوت واحد : وعلى عهد بلقاءنا.. في كل حياة.

[موسيقى ناي صوفيه]

تمت بحمدلله

هل من طريق يقود روحي إلى ذلك المكان الآمن الذي يمنحها شمس الحياة؟ هل من طريق تسلكه روحي إلى أرضك؟ ما بين روح وآدم حكاية روح تاهت في البحث

عن نصفها الآخر ولازالت في رحلتها الأرضية بحثا عن نفسها في نفسها الأخر

إلتقاء العشق بقلم

نور البشرى

هل من طريق يقود روحي إلى ذلك المكان الآمن الذي يمنحها شمس
الحياة؟ هل من طريق تسلكه روحي إلى أرضك؟ ما بين
روح وآدم حكاية روح تاهت في البحث
عن نصفها الآخر ولازالت في رحلتها الأرضية بحثا عن
نفسها في نفسها الأخر

إلتقاء العشق بقلم
نور البشرى